المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: دور الدبلوماسية الاقتصادية في جلب الاستثمارات وتعزيز القوة الناعمة: العراق وقطر انموذجاً
اسم الكاتب: م.م. أحمد عبد السلام عزت، م.م. اية محمد ثجيل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6744
تاريخ الاسترداد: 2026/05/15 01:33 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور الدبلوماسية الإقتصادية في جلب الاستثمارات وتعزيز القوة الناعمة : العراق وقطر إنموذجا

م.م أحمد عبد السلام عزت **م.م اية محمد ثجيل**
Ahmedhawrami91@uomustansiriyah.edu.iq **Aya.mohamed@uomustansiriyah.edu.iq**
الجامعة المستنصرية – كلية العلوم السياسية

الملخـــص

شـهدت الدبلوماسـية بمفهومهـا العـام تطـور كبيـرا و ملحوظـا فـي السـنوات الاخيـرة ، حيـث دخـل مصـطلح الدبلوماسـية الـى الكثيـر مـن المفـاهيم الحديثـة حيـث اصـبحت الدبلوماسـية لهـا العديـد مـن الاشـكال و الوسـائل التـي تسـاعد الدولـة فـي تحقيـق اهـداف سياسـتها الخارجيـة اضـافة الـى تحقيـق التقـدم والتطـور واهـداف التنميـة فـي الـداخل . حيـث خـرج مفهـوم الدبلوماسـية مـن شـكله التقليـدي الـذي كـان عليـه و تطـور المفهـوم بشـكل اكثـر إتساعا ليشمل الدبلوماسية الاقتصادية او الثقافية والامنية الخ..

وقـد اصـبحت (الدبلوماسـية الاقتصـادية) هـدفا أساسـيا لكثيـر مـن الـدول ومنهـا موضـوع البحـث (قطـر ، والعـراق) التـي تبـذل جهـودا كبيـرة و مختلفـة لتحقيقهـا عبـر التـرويج لـدولها و تنميـة القطاعـات الاقتصـادية والمرافـق السـياحية و جلـب الاسـتثمارات العالميـة و عقـد الاتفاقـات ذات العلاقـة بجـوهر الدبلوماسـية الاقتصـادية اضـافة الـى تقـديم تنـازلات سياسـية واللجـوء الـى مصـالحات مـع الـدول والحكومـات المختلفـة فـي سـبيل تحقيـق اهـداف الدبلوماسية الاقتصادية .

الكلمات المفتاحية : الدبلوماسية الاقتصادية ،العراق ، قطر ، التنمية ، القوة الناعمة.

The role of economic diplomacy in attracting investments and enhancing soft power: Qatar and Iraq as an example.

Assistant lecturer Ahmed Abdulsalam Ezzat Assistant Lecturer Aya Mohammed Thajel
Ahmedhawrami91@uomustansiriyah.edu.iq Aya.mohamed@uomustansiriyah.edu.iq
Al-Mustansiriya University - College of Political Sciences

Abstract :

Diplomacy, in its general sense, has witnessed a significant and noticeable development in recent years, as the term diplomacy has entered many modern concepts, as diplomacy has many forms and means that help the state achieve its foreign policy goals in addition to achieving progress, development, and development goals at home. The concept of diplomacy emerged from its

traditional form and the concept developed more broadly to include economic, cultural, security, etc. diplomacy.
(Economic diplomacy) has become a primary goal for many countries, including the subject of the study (Qatar and Iraq), which are making great and different efforts to achieve it by promoting their countries, developing economic sectors and tourist facilities, attracting global investments, and concluding agreements related to the essence of economic diplomacy, in addition to providing Political concessions and resorting to reconciliations with various countries and governments in order to achieve the goals of economic diplomacy.
Keywords: economic diplomacy, Iraq, Qatar, development, soft power.

المقدمـــة :

اصبح موضوع الدبلوماسية الاقتصادية احد اهم ادوات السياسية الخارجية لمعظم الدول المتطورة او التي ترغب في تطوير بلدها نحو تحقيق التنمية والرفاهية الاقتصادية ، لذلك فقد اتجهت دولة قطر و الجمهورية العراقية نحو تطوير ادوات الدبلوماسية الاقتصادية في بلدانها بالعمل نحو تطوير القطاعات الاقتصادية و اهداف التنمية اضافة الى العمل الجاد نحو تصفير المشاكل بينهما وتطوير العلاقات بحل جميع الخلافات العالقة التي كانت بينهما ، وبذلك فأن الدولتين (قطر والعراق) يتجهان في الوقت الحالي الى تطوير القطاعات الاقتصادية والترفيهية بعد ان فعلت الدبلوماسية نحو حل جميع الخلافات والتوجه بشكل كبير نحو تحقيق اهداف الدبلوماسية الاقتصادية التي تحتاج الى بيئة خالية من الصراعات مع وفر رأس المال الكبير في الاستثمارات الخارجية بتلك الدولتين .

أهمية البحث :

تبرز اهمية البحث من خلال تسليط الضوء على الخطوات الكبيرة التي تقوم بها جمهورية العراق و دولة قطر في سبيل تحقيق الدبلوماسية الاقتصادية والتوجه نحو القوة الناعمة في العلاقات الخارجية بدلا من سياسات الخلاف والمشاركة في الصراعات المجاورة . و ذلك احد اهم الاسباب في تهيئة الارضية المناسبة نحو تحقيق تنمية شاملة ومتطورة في تلك البلدان .

إشكالية البحث :

يبين البحث اشكالية العلاقات الدبلوماسية التي كانت تتميز بالخلاف النسبي في الفترة السابقة بين العراق وقطر بسبب حجج دعم الارهاب وكيف اثرت تلك الاشكالية بتطوير العلاقات بين الدولتين بعد استخدمت كلتا الدولتين الدبلوماسية الاقتصادية كحل واقعي لتطوير العلاقات

والدخول في علاقة (إقتصادية) بإدوات القوة الناعمة نحو تحقيق تنمية إقتصادية جالبة للاستثمارات العالمية والاقليمية .

فرضية البحث :

يقوم البحث على فرضية ان الخلافات والتدخل العسكري في شؤون الدول الاخرى لم تعد تجدي نفعا في عالم اليوم ، بل ان الاستخدام الامثل لإدوات الدبلوماسية ومنها الاقتصادية اضافة الى تفعيل القوة الناعمة بدلا من القوة الصلبة هو الهدف الامثل نحو تحقيق الاستقرار في الدول وجذب الاستثمارات في العراق والمملكة العربية السعودية .

منهجية البحث :

تم الاعتماد على إستخدام منهج التحليلي الوصفي لغرض بحث وتحليل موضوع البحث اضافة الى إستخدام المنهج التأريخي .

المبحث الاول / ماهية الدبلوماسية والدبلوماسية الاقتصادية والقوة الناعمة :

اولا / مفهوم الدبلوماسية

مرت الدبلوماسية وعبر العصور المختلفة بالكثير من المراحل التي ساهمت بتطور المفهوم والخروج من القالب الكلاسيكي نحو مفهوم اشمل و اوسع في ظل التطور الحاصل في المجتمعات على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي وحتى التكنلوجي ، حيث احدثت التنكلوجيا والتطور الحاصل بالاتصالات تطورا كبير ا على مفهوم الدبلوماسية بشكله العادي وتوطيد العلاقات الاقتصادية فيما بين الدول على اساس التفاهم لا على اساس الصراع والتسلح.

ان اصل كلمة الدبلوماسية هو اصل يوناني قديم بمعنى (الورقة المطوية) وقد اتسع المفهوم عبر الزمن حتى اصبح يدل على العلاقات الدولية والتبادل الدبلوماسي والبعثات ، وقد عرف الدكتور (فاضل محمد زكي) الدبلوماسية بإنها : علم فن وتنظيم و إدارة العلاقات الدولية التي يمارسها الممثلون الدبلوماسيون و وزراء الخارجية في الدول ويلاحظ ان هذا التعريف يطبق على ما يسمى بالوقت الحالي بالدبلوماسية التقليدية او (الرسمية) . ان لفظة الدبلوماسية بشكل عام كانت متداولة حتى نهاية القرون الوسطى حتى نهاية القرن الخامس عشر بمعنى العمل الذي يوجه وينظم العلاقات الدولية وفيما يخص المصطلح المعاصر في فن ادارة السياسة الخارجية للدول فبدأ مع بداية القرن التاسع عشر ومؤتمر فيينا في العام ١٨١٥م تحديدا . (ياسين ٢٠٢٠ ،٧) واختصت الدبلوماسية بصورتها التقليدية بحالة الانتقال من حالة الحرب الى حالة السلام او العكس بما يعني اوجه التواصل في الصراع وحالة السلام حيث كان هذا هو الجاني الاساسي في

الانسطة الدبلوماسية التقليدية في الماضي وتمارس بشكل محدود في الحاضر . (سيراكوسا ٢٠١٥) .

كما تعرف الدبلوماسية بإنها مجموعة القواعد القانونية والدولية التي تنظم العلاقات بين الدول او بين المنظمات الدولية او بين الدول نفسها وبين المنظمات الدولية . (عبد الحميد ٢٠٠٦ ، ٩) ولو اردنا ان نفصل مفهوم الدبلوماسية بالعودة الى المصطلح اللغوي فإن الدبلوماسية هي عهد او معاهدة او ميثاق يكون بين طرفين او عدة اطراف وان المعاهدة والتعهد والعهد هي كلها تفسير لكلمة الدبلوماسية في وقتنا الحالي . (محمد ٢٠٢٠ ، ٤) .

ويستعمل مصطلح الدبلوماسية للتعبير ايضا عن حالة التعايش بين وحدات سياسية مستقلة وعلى درجة من الاتصال فيما بينها ويتطابق هذا مع تعريف الكاتب والدبلوماسي الامريكي (جورج كينان) لمفهوم الدبلوماسية بمعنى انها عملية الاتصال بين الحكومات . (جوزيف ١٩٨٤)

وكذلك عرفها الدبلوماسي البريطاني (نيكلسون) بإنها إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات والمشاورات وإن اسلوب إدارة ومعالجة العلاقات تتم عن طريق المبعوثين والسفراء. (العبيكان ٢٠٠٧ ، ٥٨) .

فيما يخص الدبلوماسية (الاقتصادية) كمفهوم يفيد استخدام الدولة وتوظيف ادواتها لمختلف المقدرات الاقتصادية في السياسة الخارجية . (مريم ٢٠١٨ ، ٩٣) حيث ان مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية كان قد ظهر قبل حوالي ٥٤ سنة مضت وان الدبلوماسية الاقتصادية تعني التفاوض وصنع القرار في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية وفي مجالات التجارة الدولية والعالمية وسياسات التنمية ومجالات الاستثمار بين الدول .

وبعد ان كانت العلاقات الدبلوماسية مقتصرة على العلاقات او العمل الدبلوماسي المؤقت والتي تقوم على لقاءات الملوك او الرؤساء وبعض التبادلات التجارية بشكل محدود ، اصبحت العلاقات الاقتصادية في القرن العشرين اكبر بصورة فاقت العلاقات الدبلوماسية التقليدية والعلاقات الدبلوماسية المحضة ، فجميع الدول وبدرجات متفاوتة اصبحت غير مكتفية ذاتيا دون اللجوء الى علاقات إقتصادية تربطها مع غيرها من الدول لكي تحقق الاكتفاء الاقتصادي وهنا كان دور الدبلوماسية الاقتصادية بعقد الاتفاقات الدبلوماسية وتبادل الاستثمارات وبناء قوة الدول. (شويحنة ٢٠١٣ ، ١٦) .

والدبلوماسية الاقتصادية في المفهوم الحديث هو الدور المتنامي للمنظمات غير الحكومية العالمية . (yul 2013 وهي ايضا نشاط متعدد الاوجه وانها مجموعة ممارسات تهدف الى

تعزيز المصالح الاقتصادية للبلد المرسل . وكذلك تعرف بإنها شكل من اشكال الدبلوماسية حيث تستخدم فيه الدولة الادوات الاقتصادية من اجل الوصول الى اهدافها .(Rana,1)

وتعرف الدبلوماسية الاقتصادية بإنها استخدام الدولة لمقدراتها الاقتصادية كي تستخدمها في التأثير على الدول الاخرى وتوجيه سلوكها السياسي في الاتجاه الذي يخدم المصالح القومية للدولة. (احمد نت) ، وبذلك فقد اصبحت الدبلوماسية الاقتصادية الاكثر إستخداما في العلاقات الدولية في الوقت الحاضر لما تمكله من عناصر جاذبة لتطوير العلاقات الدولية وفق المصالح والمنافع المشتركة ، وتبرز اهمية الدبلوماسية الاقتصادية بالتالي (عياط ٢٠١٨) :

١- التوسع السريع للمناطق الاقتصادية في العالم وكذلك تحرير وتطوير الاقتصاد الوطني عن طريق التجارة والاستثمارات الدولية .
٢- زيادة عمليات التدويل المالي وتعزيز الترابط بين دول العالم في النظام الاقتصادي العالمي حيث تتحرك الدبلوماسية الاقتصادية نحو التكامل الاقتصادي العالمي والاقليمي على حد سواء .
٣- تدويل القوى المنتجة في الدولة عبر الشركات متعددة الجنسية التي تشكل القوة الرائدة في السوق العالمي من خلال دبلوماسيتها الاقتصادية التي تعزز مكانة الدول الي تملك تلك الشركات اي تعزز مكانتها الدبلوماسية .
٤- زيادة الانفتاح على العالم الخارجي في النهوض الاقتصادي والذي بدوره يحتاج الى تنشيط الدبلوماسية الاقتصادية التي تعطي الصورة الايجابية للدول التي تمارسها في مجال السياحة وجذب الاستثمار الاجنبي المباشر والذي يشكل عامل مهم في تطور الدولة ونموها الاقتصادي .

ثانيا / مفهوم القوة الناعمة والصلبة والفرق بينهما :

ان القوة الناعمة كمصطلح يعتبر جديد على الساحة الدولية وفي العلاقات الدولية حيث انه بناء نمط جديد للقوة له تأثير كبير في العلاقات الدولية بعيدا عن التلويح بإستخدام القوة العسكرية وادواتها ، ان القوة الناعمة له تأثير ايضا على السياسة الخارجية تحقق الامن القومي للدولة ،وقد ظهر مفهوم القوة الناعمة لاول مرة في العام ١٩٩٠ في مقال للدبلوماسي والكاتب (جوزيف ناي) وتطور من الناحية النظرية للتأكيد على وجود وجه اخر لقوة الدولة لايرتبط بالتهديد بالعمل العسكري حيث ان القوة الناعمة مستمدة من ثقافة الدولة وممارستها المتسقة مع قيم القوة الناعمة .

عرف (ناي) القوة الناعمة بأنها في جوهرها قدرة امة معينة في التأثير على الامم الاخرى وتوجيه خياراتها العامة وذلك إستنادا الى النظام الثقافي والاجتماعي بدل الاعتماد على التهديد

او الاكراه واساليب الضغط والترهيب .(عدة باحثين ٢٠٢٢ ، ١٩) وكذلك عرفها بأنها القدرة على الحصول ما تريده الدول عن طريق الجاذبية الثقافية بدلا من الارغام والاكراه او دفع الاموال .(ناي ٢٠٠٧ ، ١٢) وكذلك قدرة الفاعلين الدوليين في التأثير بطريقة غير مباشرة في سلوك مصالح الدول عبر الوسائل الثقافية والايدلوجية. (ناي ، ٦) .

وبالنسبة للقوة الصلبة فقد اعتبر (ميكافيللي) بأن القوة الصلبة في العلاقات الدولية تعتبر من العناصر الاساسية في قيام الدولة اي ان وجود الدولة بالاساس يعتمد على عنصر القوة بإعتبارها حسب كلامه المصدر الوحيد لديمومة الدولة والحفاظ على سيادتها ، وقد تناول العديد من المفكرين السياسيين مفهوم القوة بعدة اراء مختلفة فقد اعتمد (هيجل) في فلسفته ان مجد الدولة يعتمد على قوتها الصلبة وان تكون الدولة فوق متناول القانون وان يخضع الفرد للدولة خضوعا كاملا . (ابو عيد ٢٠١٨) .

وقد وظفت الولايات المتحدة الامريكية مفهوم القوة الصلبة في مطلع القرن الواحد والعشرين بظهور الصقور الجدد واعلان حربهم على ما يسمى الارهاب بقيادة جورج دبليو بوش ، حيث استغلت الولايات المتحدة مفهوم القوة من اجل ان يكون القرن الحادي والعشرين قرنا إميركيا بإمتياز حيث برزت الولايات المتحدة كقطب واحد بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي مما جعلها قوة منفردة في العالم . (الصبري ٢٠١٢ ، ٧٥) .

وفيما يتعلق بالمفاضلة ما بين القوة الناعمة والصلبة فأن الفرق سوف يكون كالاتي : (التميمي ٢٠١٩) .

- القوة الناعمة لايعلن عنها رسميا وتخضع لعناصر الجاذبية والاقناع اما القوة الصلبة لايمكن التنصل منها او انكارها وتعتمد على استخدام القوة العسكرية في العلاقات.
- لا تحتاج القوة الناعمة الى ذرائع معقدة عندما يتم تسويقها الى الرأي العام المحلي او العالمي او حتى في السياسة الخارجية ، بينما القوة الصلبة تحتاج الى اجراءات معقدة لكي تحصل على موافقة المجتمع الدولي وإقناع الرأي العام عند إستخدامها .
- تعتمد القوة الناعمة على ميزانية تكون محددة من ناحية الاموال وان بلغت مليارات الدولارات لانها تخدم مصلحة الدولة في التسويق لنفسها ، اما القوة الصلبة فتحتاج الى ميزانية ضخمة بسبب إستخدام القوة العسكرية التي قد تحتاج الى اموال تقدر بمئات المليارات من الدولارات مثل حرب العراق وافغانستان التي كلفت ما يقارب الـ ٤٠٠ مليار دولار.

المبحث الثاني / الدبلوماسية الاقتصادية وادواتها ودورها في تحقيق التنمية :

اولا / ادوات الدبلوماسية الإقتصادية

تملك الدبلوماسية الاقتصادية عدة ادوات هي : (رابح ، ٣٩-٤٤) .

١- التفاوض الاقتصادي : ويعرف بانه المحادثة الخاصة بالمشاريع الاستثمارية من زراعية وصناعية وسياحية ، حيث يكون التفاوض الاقتصادي بين دولة واخرى او بين دولة وهيئة دولية او بين دولة وشركة متعددة الجنسيات وذلك لغرض تنفيذ المشاريع الاقتصادية .

٢- الاندماج او التكامل الاقتصادي : ان التكامل الاقتصادي في الدولة هي عملية تدريجية ومن ادوات الدبلوماسية الاقتصادية حيث يتم من عملية التكامل القضاء على جميع القيود في حركة عوامل الانتاج والتنسيق بين مختلف السياسات الاقتصادية للدولة او تتم بين بلدين او اكثر .

٣- من ادوات الدبلوماسية الاقتصادية هي عولمة الاقتصاد العالمي او المحلي وذلك على المستويات النوعية والكمية من خلال تدويل القوى المنتجة في الدولة وجعلها شركات عابرة للقارات متعددة الجنسية حيث تشكل قوة رائدة تكميلية لقوة الدولة من الناحية الاقتصادية .

٤- إدخال الدبلوماسية الاقتصادية من ضمن الاساليب الحديثة في تطوير التعاون بين جميع الدول المختلفة والمنظمات الاقتصادية التجارية الاخرى .

٥- ان من ادوات الدبلوماسية الاقتصادية للدولة هي زيادة الانفتاح على العالم الخارجي نحو النهوض الاقتصادي الشامل وخلق صورة إيجابية للدولة من خلال تنشيط السياحة والاستثمار الاجنبي المباشر واللذان يشكلان عاملان مهمان في تحقيق التنمية الاقتصادية.

٦- تقديم المساعدة المباشرة والدعم الكامل للشركات الوطنية حيث تقدم وزارة الخارجية المساعدة والدعم الكافي للشركات في إيجاد المستثمرين الاجانب المحتملين والترويج للخدمات والمنتجات في الخارج مع تقديم المعلومات حول فرص العمل للشركات الوطنية ومساعدتها في العثور على شركاء عمل محتملين وحماية مصالحهم في هذه الاسواق .

٧- مساعدة رجال الاعمال في الدولة للعثور على فرص لتصدير منتجاتهم الى الخارج وتزوديهم بكافة الاستشارات والخدمات اللازمة التي تساعدم في تطوير التنمية في بلدهم .

ثانيا / تجارب رائدة في الدبلوماسية الاقتصادية : الولايات المتحدة الامريكية

برزت الدبلوماسية الاقتصادية على الساحة الامريكية بشكل نشط خلال فنرة انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء على النازية ، حيث سعت مجموعة من الدول بقيادة الولايات

المتحدة الى إيجاد مؤسسات دولية تكون الغاية منها إعادة تنشيط الاقتصاد وتطويره فيما بينهما فتم تأسيس صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بموجب إتفاقية (Bretton Woods) كما ان الولايات المتحدة اعتمدت على ما يسمى بـ دبلوماسية الدولار في تعاملتها التجارجية الخارجية مع الدول الاخرى جاعلة عملة الدولار الامريكي كأساس عالمي في التعاملات والتبادلات التجارية الحالية بين الدول المختلفة (عمر نت) وقد نشأت الدبلوماسية الاقتصادية الامريكية في عهد الرئيس روزفلت كما سميت في عهده كما اسلفنا سابقا بدبلوماسية (الدولار) ، اي تحقيق المصالح الامريكية من خلال عملة الدولار حيث كانت وزارة الخارجية الامريكية الاداة الرئيسية الاهم في تحقيق هذه المصالح وذلك من خلال تمويل رجال الاعمال الامريكين في الخارج لتسيير اعمالهم الاقتصادية كما ان المعونات الامريكية تعتبر من اهم ادوات الدبلوماسية الاقتصادية الامريكية لما لها من اهمية في خدمة مصالحها الاقتصادية والدبلوماسية والتوسعية .

الدبلوماسية الاقتصادية الفرنسية : ظهرت الدبلوماسية الاقتصادية الفرنسية خلال القرن العشرين من خلال ربط المستشارين التجاريين الخارجيين بوزارة الخارجية الفرنسية بشكل مباشر حيث سمح هذا الانفتاح والتوجه الحكومي للشركات الفرنسية بالعمل بحرية خارج نطاق الدولة الفرنسية حيث تم تدويل الشركات وإعطائها المعلومات الكاملة حول الاسواق الخارجية بالتعاون مع وزارة الخارجية الفرنسية .

الدبلوماسية الاقتصادية الصينية : تعتبر جمهورية الصين الشعبية من الدول التي مارست مهام الدبلوماسية الاقتصادية بشكل فعال لكي تحصل على انطلاقة اقتصادية قوية واصبحت الصين في الوقت الحاضر من الدول الرائدة في مجال الدبلوماسية الاقتصادية الخارجية وذلك نظر لتوسع صادراتها الخارجية الى اغلب دول العالم ووجود المصانع الحديثة فيها اذافة الى الاغراءات التي تقدمها الشركات الصينية المدعومة بالطبع من الحكومة الصينية في كلف المشاريع وإعطاء القروض طويلة الامد للدول وخصوصا في الدول النامية الافريقية . (حليمة ٢٠٢٢) .

المبحث الثالث / الدبلوماسية الاقتصادية في دولة قطر وجمهورية العراق :

اصبحت الدبلوماسية الاقتصادية والقوة الناعمة في قطر تحظى بإهتمام بالغ وكبير بشكل يمكن ملاحظته جليا .

اما فيما يخص دولة قطر حيث تمثل الدبلوماسية الاقتصادية والقوة الناعمة مظهرا مهما من مظاهر النهضة العصرية التي قامت فيها الدولة ، حيث اختارت قطر الى جانب السعودية القيام بنهضة تنموية شاملة في مختلف المجالات عبر تنفيذ ما اسمته (برؤية قطر وطنية للعام

٢٠٣٠) كما ان السعودية اطلقت نفس هذه الرؤية اسمتها رؤية السعودية للعام (٢٠٣٠) ، ان الهدف الاساس من إتخاذ القوة الناعمة والدبلوماسية الاقتصادية كأساس للعلاقات الخارجية لدولة قطر هو تحقيق الازدهار والتقدم للمواطنين والقيام بنهضة ثقافية شاملة وتمثيل قوة قطر في القوة الناعمة وذلك عن طريق الاعلام المتوازن المنحاز لقضايا الانسان والافتخار بالتراث الوطني والترويج له عالميا لكي تعكس صورة مشرقة لقطر وعلاقاتها الانسانية والدولية . (الهاجري ٢٠٢٣)

وقد استثمرت قطر الكثير من الاموال في ادوات القوة الناعمة ، فعلى سبيل المثال انشأت قطر مدينة تعليمية متكاملة والتي تحتضن في رحابها العديد من الجامعات العالمية المرموقة وكذلك وجود فروع للعديد من المدراس العالمية في تلك المدينة ، وهي الان تشكل ابرز ملامح الحضارية واداة من ادوات القوة الناعمة للدولة القطرية وكذلك حولت دولة قطر مطارها (حمد الدولي) الى محطة ترانزيت عالمية لمختلف الدول حول العالم واصبح يخدم شرائح كبيرة من المسافرين اضافة الى تطوير شبكاتها الاعلامية السياسية منها والرياضية لكي تصبح احد ادوات القوة الناعمة للسياسة القطرية كما ان دولة قطر قد برزت في الاونة الاخيرة كمركز ثقل سياسي عالمي واقتصادي في الشرق الاوسط والعالم حيث نجحت الدوحة كوسيط في العديد من الازمات العالمية وتفوقها في مجال صناعة السلام . (الحر ٢٠٢٣)

فمنذ العام ١٩٩٥ رسمت دولة قطر منهجا مغايرا في سياستها الخارجية بعيدا عن السياسة الخارجية السابقة وذلك بوصول الامير (حمد بن خليفة ال ثاني) ، حيث كانت من ابرز ملامح التغيير هو تفعيل مصادر وادوات القوة الناعمة والدبلوماسية الاقتصادية لكي تلبي قطر مصالحها الوطنية بعيدا عن الصراعات والتجاذبات العنيفة وسياسة المحاور واللجوء الى العنف ، حيث تبنت قطر النشاط الدبلوماسي (الناعم) في علاقاتها مع العالم الخارجي وكذلك لعب دور الوسيط في الصراعات الاقليمية لكي يتم تحويل تلك القوة الناعمة الى مكاسب سياسية تعزز مكانة دولة قطر في العالم الملئ بالاضطرابات ، فقد توسطت دولة قطر فيما يقارب الـ عشر ملفات اقليمية او دولية في اقل من ثمان سنوات للفترة من (٢٠٠٨ – ٢٠١٦م) على سبيل المثال إتفاق الدوحة في العام ٢٠٠٨ الذي انهى الازمة اللبنانية السياسية بعد دخول حزب الله الى بيروت وكذلك التوسط الى الوصول الى وقف اطلاق النار في السودان بين حكومة الخرطوم و متمردي دارفور في العام ٢٠١٠ ، وكذلك التدخل اكثر من مرة في الوصول الى اتفاق وقف اطلاق النار بين الحكومة اليمنية بقيادة علي عبد الله صالح والمتمردين الحوثيين . والانجاز الاكبر لدبلوماسية القوة الناعمة لقطر كان في إنهاء الازمة ما بين الغرب وليبيا بشأن قضية لوكيربي (الطائرة التي تم تفجيرها فوق منطقة لوكريبي واتهام حكومة معمر القذافي بتفجيرها) ،

وكذلك فك الحصار المفروض على ليبيا ، واستضافة الحوار المشترك بين حركتي حماس وفتح الفلسطينيتين في العام ٢٠١١ مع إستضافة عدة جولات من المباحثات بين حركة طالبان وبين الحكومة الامريكية حول انسحاب الاخيرة من الاراضي الافغانية والذي انتهى بتوقيع الاتفاق في فبراير من العام ٢٠٢٠ وانسحاب القوات الامريكية والمتحالفة معها من الاراضي الافغانية وبشكل نهائي . (عدة باحثين ٢٠٢٢) .

وفيما يخص الدبلوماسية الاقتصادية لدولة قطر ، حيث لم تغفل على اهمية توجيه ثرواتها الطبيعية وخصوصا الغاز المسال الذي تعتبر من الدول الاولى في العالم من ناحية الانتاج والتصدير حيث عززت دولة قطر مكانتها في الاستثمار بمشاريع الغاز والبتروكيمياويات ليس في اراضيها فحسب بل امتدت الى عقد عقود في اسواق الصين واندونسيا وبناء المشاريع السياحية والعقارية في لندن وباريس بشكل خاص ، اضافة الى شراء الفنادق العالمية العريقة والدخول في شركات عالمية في مجال اسواق الاستثمار والمال والخدمات المصرفية في مختلف انحاء العالم من الصين وصولا الى الولايات المتحدة الامريكية . (التميمي ٢٠١٨)

ولعل اهم منجز من منجزات قطر في القوة الناعمة او الدبلوماسية الاقتصادية وتحسين توظيف القوة الناعمة في سياساتها هو إستضافتها لمونديال كأس العالم في نسخته للعام ٢٠٢٢ حيث عزز قوة قطر الناعمة وتصدير القيم العربية والاسلامية الاصيلة للدولة اضافة الى نقل تراثها الحضاري الى مختلف دول العالم حتى ان رئس الفيفا كان قد اعلن ان مونديال قطر ٢٠٢٢ هو افضل مونديال عالمي من ناحية التنظيم والتسهيلات وتنوع الفعاليات. (الفهدي ٢٠٢٣)

اما فيما يخص العراق فقد مر بإزمات داخلية وخارجية كبيرة حتى بعد عام ٢٠٠٣ ، وبعد اقرار الدستور وتشكيل الحكومات العراقية المتعاقبة اضحى للقوة الناعمة الدور المطلوب لسياسة الخارجية العراقية ، فقد اعلن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين على ضرورة التركيز على دبلوماسية ومصادر القوة الناعمة في العمل الدبلوماسي العراقي ، بإعتباره السبب الرئيسي لتحقيق مصالح البلاد السياسية الداخلية منها والخارجية . (مركز البيان نت) .

كما ان العراق يمتاز بالموقع الجغرافي المميز الذي يؤهله الى ان يكون دولة ذات مصدر اساسي للتنمية ومصدر كبيرة للقوة الناعمة حيث ان الموقع الجغرافي للعراق يعطيه ميزة ان يكون جسرا ثقافيا مهما بين حضارات الشرق والغرب كما انه يقدم مزيجا ثقافيا مذهلا ، وفي اطار تعزيز مكانة العراق في المحفل الدولي وفق سياسات القوة الناعمة والدبلوماسية الاقتصادية فقد اعلنت الصين عن مبادرة عالمية اسمتها مبادرة (طريق الحرير) او طريق الحزام ترمي الى تعزيز التعاون الاقتصادي والتوزيع الفعال للموارد وتوسيع التكامل بين الاسواق الاقتصادية

العالمية ومنها العراق حيث رصدت الصين اموال كثيرة لهذه المبادرة فيما ابدى العراق الحماسة الكاملة للمشاركة في مشروع الطريق وبذلك ايضا تكون فرصة كبيرة للحكومة العراقية في تطوير البنى التحتية للدولة وفق منظور مبادرة حزام الطريق ، كما ان المبادرة الصينية سوف تعزز مكانة العراق في القوة الناعمة وتعزز من نشاط الاسواق الاقتصادية في الدولة .(الحجيمي وصادق البهادلي ٢٠٢٣) كما ان الزيارات الدينية في العراق وخصوصا زيارة اربعينة الامام الحسين (ع) تعتبر اداة مهمة من اداوات القوة الناعمة في العراق حيث تجذب الزيارة الملايين من الزوار من مختلف انحاء العالم ومن مختلف الثقافات حيث تعتبر الزيارة مورد من موارد القوة الناعمة العراقية بتأثيراتها الايجابية على العراق وشعوب المنطقة بالتحديد ، كما ان الحدث ليس مجرد طقس ديني فحسب بل يمكن اعتباره مورد استثماري مهم من موارد الدبلوماسية الاقتصادية في العراق يمكن ان يتفوق على العائد السنوي للنفط العراقي . (بيريكة ٢٠٢٢) .

الخاتمة :

بعد نهايات القرن العشرين تطور مفهوم الدبلوماسية بالشكل العام ودخول مصطلحات عديدة لعل اهما ما يتعلق بدبلوماسية القوة الناعمة والدبلوماسية الاقتصادية ، واصبحت مفهوم القوة الناعمة جذابا لكثير من الدول الغنية التي تمتلك موارد هائلة تقدر ان تؤثر فيه على السياسات الخارجية لبعض الدول وتنتقل من حالة العداء الى حالة التصافي والسلام وتحقيق سياسة خارجية فاعلة تنجح في تحقيق الاهداف المحددة ، فالقوة الناعمة والدبلوماسية الاقتصادية بمصادرها ومواردها المختلفة ، تفسح المجال للدول كي توظف هذه المصادر في تحقيق وصنع سياسة خارجية تستمد قوتها من ادوات الدبلوماسية الاقتصادية والناعمة التي اصبحت في الوقت الحاضر من اهم ادوات السياسة الخارجية .

قائمة المصادر باللغة العربية :

١. ابو عيد ، شيماء عويس . ٢٠١٨ . القوة في العلاقات الدولية دراسة تأصيلية . المعهد المصري للدراسات على الرابط الالكتروني : https://eipss-eg.org .
٢. احمد ، وهبان . " محاضرات في العلاقات الدولية والاسلام " . على الرابط الالكتروني التالي : www.faculty.ksu.edu .
٣. اغاي ، غولوزار. ٢٠٢٣ . *العوامل المؤثرة في مستقبل القوة الناعمة في العراق* . مركز البيان للدراسات والتخطيط. بغداد .
٤. بريكة ، يسرى ستار . ٢٠٢٣ . " السياحة الدينية واثرها في توظيف القوة الناعمة في العراق " . الجامعة المستنصرية – الندوة العلمية السنوية لقسم السياسات العامة وإدارة الازمات .

٥. التميمي ، علي جاسم محمد . ٢٠١٩ . " اثر التحول من القوة الصلبة الى القوة الناعمة في العلاقات الدولية " . بحث منشور في *مجلة الطريق للعلوم الاجتماعية* . العدد (٢) ، ص ٤٢ .
٦. التميمي ، نواف . ٢٠١٨ . كسب القلوب دور قوة قطر الناعمة في افشال الحصار . قناة الجزيرة
٧. جوزيف ، فرانكلين . ١٩٨٤ . *العلاقات الدولية* . جدة : تهامة للنشر والتوزيع .
٨. الحجيمي ، شهيلة عبد الزهرة و صادق طعمة البهادلي . ٢٠٢٣. " القوة الناعمة وتأثيرها في انضمام العراق لمبادرة الحزام والطريق الصينية . *مركز اكد للدراسات المالية والاقتصادية* . بغداد .
٩. الحر ، عبد العزيز . ٢٠٢٣ . قطر في القوة الناعمة . مقال منشور على الرابط التالي : www.raya.com .
١٠. حليمة ، بسعود . ٢٠٢٢ . " الدبلوماسية الاقتصادية الابعاد المفاهيمية والتطبيقية " . بحث منشور في *مجلة الحقوق والعلوم الانسانية* . العدد (١) . ص ٦٥٥ .
١١. رابح ، مصادر . الدبلوماسية الاقتصادية واثرها على التنمية . رسالة ماجستير (غير منشورة) . جامعة ابن خلدون تيارات . الجزائر . ص ٣٩-٤٤.
١٢. سيراكوسا ، اس ام . ٢٠١٥ . *الدبلوماسية : مقدمة قصيرة جدا* . الطبعة الاولى . مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع والتعليم .
١٣. شويحنة ، سهى . ٢٠١٣ . الدبلوماسية الاقتصادية . رسالة ماجستير (غير منشورة) . جامعة حلب-كلية الحقوق . ص ١٦ .
١٤. الصبري ، بهاء عدنان . ٢٠١٢ . " الاستراتيجية الاميركية تجاه ايران بعد احداث ايلول ٢٠٠١ " . *مركز حمورابي للدراسات الاستراتيجية* . بغداد . ص ٧٥ .
١٥. عبد الحميد ، محمد سامي . ٢٠٠٦ . *اصول القانون الدبلوماسي والقنصلي* . الطبعة الاولى .الاسكندرية:دار المطبوعات للنشر .
١٦. العبيكان ، عبد العزيز بن ناصر . ٢٠٠٧ . *الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والقنصلية في القانون الدولي* . الرياض : شركة العبيكان للابحاث والتطوير .
١٧. عدة باحثين . ٢٠٢٢ . " القوة الناعمة ودورها في تنفيذ السياسة الخارجية القطرية " . *مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية* . العدد (١) . ص ١٩ .
١٨. عمر ، امينة . الدبلوماسية الاقتصادية . على الرابط الالكتروني : https://political-encyclopedia.org/dictionary7%D8%AF%D9%8A .
١٩. عياط ، اسماء . ٢٠١٨ . " الذكاء الاقتصادي كوسيلة لانجاح عمل الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية"*مجلة الدراسات المالية والمحاسبية* . العدد (٢) . الجزائر . ص ١٣٨ .
٢٠. الفهدي ، صالح . ٢٠٢٣ . دروس من مونديال قطر . على الرابط الالكتروني : https://al-sharq.com/opinion/24/01/2023 .
٢١. محمد ، خداوي . ٢٠٢٠ . *مدخل الى الدبلوماسية (الاطار القانوني والمؤسسي للنشاط الدبلوماسي) . جامعة مولاي الطاهر سعيد – كلية الحقوق والعلوم السياسية* .

٢٢.مريم ، ياحي . ٢٠١٨ . " الدبلوماسية الاقتصادية كأداة لتنشيط الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الاقتصادية " . *مجلة الحقوق والعلوم الانسانية* . العدد (٣) . ص ٣٩ .

٢٣.ناي ، جوزيف س . ٢٠٠٧ . *القوة الناعمة وسيلة نجاح في السياسة الدولية* . الطبعة العربية الاولى . ترجمة : محمد توفيق البريجمي . الرياض : مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع .

٢٤.نجم ، وفاء ياسين . ٢٠٢٠. *الدبلوماسية وفن التفاوض السياسي* ، جامعة البصرة – كلية القانون.

٢٥.الهاجري ، راشد بن سفر . الدبلوماسية والثقافية والقوة الناعمة . مقال منشور على الرابط لالكتروني التالي : https://idmagazine.diplomatic.ac/2023/03/04/

قائمة المصادر باللغة الانكليزية :

1. Abdel Hamid, Muhammad Sami. 2006. Principles of diplomatic and consular law. First edition. Alexandria: Publications House for Publishing.
2. Abu Eid, Shaima Owais. 2018. Power in international relations is a fundamental study. Egyptian Institute for Studies at the electronic link: https://eipss-eg.org.
3. Aghai, Guluzar. 2023. Factors affecting the future of soft power in Iraq. Al-Bayan Center for Studies and Planning. Baghdad.
4. Ahmed, Wahban. “Lectures on International Relations and Islam.” At the following electronic link: www.faculty.ksu.edu.
5. Al-Fahdi, Saleh. 2023. Lessons from the Qatar World Cup. On the electronic link: https://al-sharq.com/opinion/24/01/2023./
6. Al-Hajri, Rashid bin Safar. Diplomacy, culture and soft power. An article published on the following electronic link: https://idmagazine.diplomatic.ac/2023/03/04/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9.
7. Al-Horr, Abdul Aziz. 2023. Qatar in soft power. An article published at the following link: www.raya.com.
8. Al-Hujaimi, Shahila Abdel-Zahra and Sadiq Tohme Al-Bahdali. 2023. “Soft Power and its Impact on Iraq’s Joining the Chinese Belt and Road Initiative.” Akkad Center for Financial and Economic Studies. Baghdad.
9. Al-Obaikan, Abdul Aziz bin Nasser. 2007. Diplomatic and consular immunities and privileges in international law. Riyadh: Obeikan Research and Development Company.
10. Al-Sabri, Bahaa Adnan. 2012. "The American strategy towards Iran after the events of September 2001." Hammurabi Center for Strategic Studies. Baghdad . p. 75.
11. Al-Tamimi, Ali Jassim Muhammad. 2019. “The impact of the shift from hard power to soft power in international relations.” Research published in Al-Tariq Journal for Social Sciences. Issue (2), p. 42.
12. Al-Tamimi, Nawaf. 2018. Winning hearts: The role of Qatar’s soft power in thwarting the blockade. Al Jazeera
13. Ayat, Asmaa. 2018. “Economic intelligence as a means to the success of Algerian economic diplomacy.” Journal of Financial and Accounting Studies. Number (2). Algeria . p. 138.

14. Barika, Yusra Sattar. 2023. "Religious tourism and its impact on employing soft power in Iraq." Al-Mustansiriya University - Annual Scientific Symposium of the Department of Public Policy and Crisis Management.
15. Halima, Saud. 2022. "Economic diplomacy, conceptual and applied dimensions." Research published in the Journal of Law and Human Sciences. Issue (1). p. 655.
16. Joseph, Franklin. 1984. International Relations . Jeddah: Tihama Publishing and Distribution.
17. Maryam, Yahya. 2018. "Economic diplomacy as a tool to revitalize the national economy and achieve economic development." Journal of Law and Human Sciences. Number (3). p. 39.
18. Muhammad, Khudawi. 2020. Introduction to diplomacy (the legal and institutional framework for diplomatic activity). Moulay Taher Said University - Faculty of Law and Political Sciences.
19. Nye, Joseph S. 2007. Soft power is a means of success in international politics. First Arabic edition. Translated by: Muhammad Tawfiq Al-Buraijmi. Riyadh: Obeikan Library for Publishing and Distribution.
20. Omar, Amina. Economic diplomacy. At the electronic link: https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8
21. Rabeh, sources. Economic diplomacy and its impact on development. A magister message that is not published) . Ibn Khaldun University streams. Algeria . pp. 39-44.
22. Several researchers. 2022. "Soft power and its role in implementing Qatari foreign policy." Journal of Economic and Political Sciences. Issue (1). p. 19.
23. Shwehna, Soha. 2013. Economic diplomacy. A magister message that is not published) . University of Aleppo - Faculty of Law. p. 16.
24. Siracusa, S.M. 2015. Diplomacy: A Very Short Introduction. First edition. Hindawi Publishing, Distribution and Education Foundation.
25. Star, Wafa Yassin. 2020. Diplomacy and the Art of Political Negotiation, University of Basra - College of Law.